

الدرس العاشر: المغرب الكفاح من أجل الاستقلال واتهام الوحدة الترابية

تمهيد: أدى الاحتلال الفرنسي والاسباني للمغرب بعد فرض الحماية عليه سنة 1912م، الى بروز المقاومة المغربية التي اختلفت اشكالها حتى حصول المغرب على استقلاله سنة 1956م. فما مراحل هذا الاحتلال؟ وكيف واجهه المغاربة الى غاية حصولهم على الاستقلال؟ وما مرحل اتهم الوحدة الترابية؟

أولا: مراحل الاحتلال العسكري للمغرب والمقاومة المسلحة له

1- مراحل الاحتلال العسكري الفرنسي والاسباني للمغرب.

تم احتلال المغرب من طرف فرنسا وإسبانيا عبر عدة مراحل:

قبل 1907م: احتلال سبتة ومليلية وسيدي إفني.

ما بين 1907 و 1912م: احتلال الجهة الشرقية والدار البيضاء فاس والغرب والشاوية...

ما بين 1912 و 1914م: احتلال مراكش خنيفرة تازة.

ما بين 1914 و 1926م: احتلال الأطلس المتوسط والكبير ومنطقة الريف.

ما بين 1931 و 1934م: احتلال الأطلس الصغير والمناطق الجنوبية.

2- المقاومة المسلحة للاحتلال الفرنسي والاسباني للمغرب.

واجه المغاربة الاحتلال العسكري الفرنسي والإسباني بمقاومة مسلحة أبرزها:

✚ مقاومة **أحمد الهبة** بالجنوب وانهزاه في معركة سيدي **بوعثمان** سنة 1912م ضد فرنسا.

✚ مقاومة **موحي أحمو الزياني** بمنطقة الأطلس المتوسط والانتصار على الجيش الفرنسي في معركة **الهرى** سنة 1914م.

✚ مقاومة **محمد بن عبد الكريم الخطابي** بالريف الذي انتصر في معركة **أنوال** على الجيوش الإسبانية سنة 1921م، واستمرت مقاومته الى غاية 1926م، ثم استسلم بعد تحالف فرنسا واسبانيا عليه.

✚ مقاومة **عسو أو بسلام** بمنطقة صاغرو على رأس قبائل أيت عطا من 1930م الى 1933م حيث استسلم بعد هزيمته أمام فرنسا بمعركة **بوكافر**.

ثانيا: تطور الحركة الوطنية " الحركة السياسية" في مرحلتي المطالبة بالإصلاحات والمطالبة بالاستقلال

1- الحركة الوطنية والمطالبة بالإصلاحات خلال الثلاثينيات

الحركة الوطنية: هي حركة سياسية منظمة تزعمها الشباب المثقف، ظهرت مع صدور الظهير البربري سنة 1930م، واعتمدت في عملها على عدة أشكال مثل؛ إصدار الصحف، والعمل الجمعوي، والمدارس الحرة، والاحتفال بعيد العرش، وتكوين أحزاب سياسية مثل **كتلة العمل الوطني** سنة 1933م الذي تقدم منظومه **برنامج الإصلاحات المغربية** سنة 1934م، طالبوا فيها بأشراك المغاربة في ممارسة السلطة والحفاظ على الوحدة الادرية والقضائية...

2- الحركة الوطنية والمطالبة بالاستقلال خلال الأربعينيات

ساهمت عدة عوامل في تحول الحركة الوطنية من المطالبة بالإصلاحات الى المطالبة بالاستقلال من بينها:

✚ **عوامل داخلية:** تتجلى في دخول فرنسا الحرب العالمية الثانية، صدور الميثاق الأطلنتي 1941م، لقاء أنفا 1943م.

✚ **عوامل خارجية:** مثل نمو الحركة الوطنية وانتشارها، ظهور قيادات محلية من أبناء الطبقات الشعبية، تأسيس حزب الاستقلال...

هذه العوامل مكنت الحركة الوطنية من تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير 1944م، إلى الإقامة العامة الفرنسية والتي لقيت مساندة كبيرة من المغاربة، لكنها قبلت بالفرض وقمع جل الموقعين عليها وإعدام المعتقلين.

ثالثا: كفاح المغرب من أجل الاستقلال واتهام وحدته الترابية

1- الكفاح المسلح من أجل الاستقلال (ثورة الملك والشعب)

توطدت العلاقة بين السلطان وزعماء الحركة الوطنية، وهو ما تأكد في خطاب طنجة 1947م، بتمسك السلطان محمد بن يوسف " الخامس " ودفاعه عن استقلال المغرب، فقامت السلطات الفرنسية بنفيه 1953م وتعين محمد بن عرفة مكانه. لينطلق الكفاح المسلح والعمل الفدائي ضد الفرنسيين والذي تزايد مع تأسيس جيش التحرير، فأُسفر ذلك عن عودة السلطان من منفاه 1955م. وحصول المغرب على الاستقلال 1956م.

2- مراحل استكمال المغرب لوحدة الترابية

بعد حصول المغرب على استقلاله عمل على استرجاع مناطقه بالتدريج:

✚ 1956م: استرجاع طنجة ومنطقة الحماية الفرنسية والاسبانية

✚ 1958م: استرجاع طرفاية

✚ 1969م: استرجاع سيدي إفني

✚ 1975م: استرجاع الساقية الحمراء بعد حدث المسيرة الخضراء

✚ 1979م: استرجاع إقليم واد الذهب

خاتمة: تمكن المغاربة بعد كفاح طويل ضد المستعمر من الحصول على الاستقلال، واسترجاع المناطق المحتلة.

المصطلحات

✚ **الظهير البربري:** مرسوم قانون أصدرته فرنسا في 16 ماي 1930 للتفريق بين الأمازيغ والعرب في القضاء، لضرب وحدة المغرب.

✚ **الحركة الوطنية:** حركة سياسية ظهرت سنة 1930م للدفاع عن استقلال المغرب، من أهم زعمائها علال الفاسي وعبد الخالق الطريس

✚ **الاستقلال:** تحرير الدولة المستعمرة من سيطرة الدولة المستعمرة.

✚ **المقاومة:** رد فعل قام به المغاربة ضد الاستعمار وهي إما مسلحة أو سياسية

✚ **اتهام الوحد الترابية:** استرجاع المغرب لمناطقه الجنوبية